والقران مملو من هذا فوعد اهل الهدى والعمل الصالح بالنعيم التام في الدار الاخرة ووعد اهل الضلال والفجور بالشقاء في الدار الاخرة مما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى اخرهم وتضمنته الكتب ولكن نذكرها هنا نكتة نافعة وهي ان الانسان قد يسمع ويرى ما يصيب كثيرا من اهل الايمان في الدنيا من المصايب وما ينال كثيرا من الكفار والفجار والظلمة في الدنيا من الرياسة والمال وغير ذلك فيعتقد ان النعيم في الدنيا لا يكون الا للكفار والفجار وان المومنين حظهم من النعيم في الدنيا قليل وكذلك قد يعتقد ان العز والنصر في الدنيا قد يستقر للكفار والمنافقين على المومنين فاذا سمع في القران قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقوله وان جندنا لهم الغالبون وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله والعاقبة للمتقين ونحو هذه الايات وهو من يصدق بالقران حمل ذلك على حصوله في الدار الاخرة فقط وقال اما الدنيا فانا نرى الكفار والمنافقين يغلبون فيها ويظهرون ويكون لهم النصر والقران لا يرد بخلاف الحس ويعتمد على هذا الظن اذا دل على عدو من جنس الكفار والمنافقين او الفجرة الظالمين وهو عند نفسه من اهل الايمان والتقوى فيرى ان صاحب الباطل قد علا على صاحب الحق فيقول انا على الحق وانا مغلوب فصاحب الحق في هذه الدنيا مغلوب مقهور والدولة فيها للباطل فاذا ذكر له ما وعد الله من حسن العاقبة للمتقين والمومنين قال هذا في الاخرة فقط واذا قيل له كيف يفعل الله بحكمته هذا باوليايه واحبابه واهل الحق فان كان ممن لا يعلل افعال الله بالحكم والمصالح قال يفعل الله في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وان كان ممن يعلل الافعال قال فعل بهم هذا ليعرفهم بالصبر عليه الثواب الاخرة وعلو الدرجات وتوفية الاجر بغير حساب ولكل احد مع نفسه في هذا المقام مباحثات وايرادات واشكالات واجوبة بحسب حاصله وبضاعته من المعرفة بالله واسمايه وصفاته وحكمته والجهل بذلك فالقلوب تغلي بما فيها كالقدور اذا استجمعت غليانا فلله بلغنا وشاهدنا من كثير من هو لا من المتظلم للرب تعالى وانهاءه ما لا يصدر الا عن عدو فكان الجهم يخرج باصحابه فيقفهم على الجذمى واهل البلا ويقول انظروا ارحم الراحمين يفعل مثل هذا انكار الرحمة كما انكر حكمة فليس الله عند جهم واتباعه

قابل الله جهما و شيعته فيما اجراهم على الله

حكيما

حكيما ولا رحيما وقال بعض كبار القوم ما على الخلق ما على الخالق وكان بعضهم يتمثل اذا كان هذا فعله في محبه فاذا تراه في اعدايه يصنع

وانت ترى كثيرا من الناس اذا اصابه نوع من البلا يقول رب ما كان ذنبي حتى فعلت بي هذا وقال لي غير واحد اذا تبت اليه وبنت وعملت صالحا ضاق علي رزقي وتنكد معيشتي واذا راجعت معصيته فاعطيت نفسي مرادها جاني الرزق والعون ونحو هذا فقلت لبعضهم هذا امتحان منه ليرى صدقك وصبرك وهل انت صادق في مجيئك اليه واقبالك عليه فتصبر على بلايه فتكون لك العاقبة ام انت كاذب فترجع على عقبك وهذه الاقوال والظنون الكاذبة الحايدة عن الصواب مبنية على مقدمتين احداهما حسن ظن العبد بنفسه وبدينه واعتقاده انه قايم بما يجب عليه وتارك ما نهي عنه واعتقاده في خصمه وعدوه خلاف ذلك وانه تارك للمامور مرتكب للمحظور وانه نفسه اولى بالله ورسوله ودينه منه المقدمة الثانية اعتقاده ان الله سبحانه قد لا يؤيد صاحب الدين الحق وينصره وقد لا يجعل له العاقبة في الدنيا بوجه من الوجوه بل يعيش عمره مظلوما مقهورا مستضاما مع قيامه بما امر به ظاهرا وباطنا وانتهايه عما نهي عنه باطنا وظاهرا فهو عند نفسه قايم بشرايع الاسلام وحقايق الايمان وهو تحت قهر اهل الظلم والفجور والعدوان فلا اله الا الله كم فسد بهذا الاعتقاد من عابد جاهل ومتدين لا بصيرة له ومنتسب الى العلم لا معرفة له بحقايق الدين فانه من المعلوم ان العبد وان امن بالاخرة فانه طالب في الدنيا ما لا بد منه من جلب النفع ودفع الضرر ويعتقد انه واجب او مستحب او مباح فاذا اعتقد ان الدين الحق واتباع الهدى والاستقامة على التوحيد ومتابعة السنة تناقض ذلك وانه يعادي جميع اهل الارض وتعرض لما لا يقدر عليه من البلا وفوات حظوظه ومنافعه العاجلة لزم من ذلك اعراضه عن الرغبة في كمال دينه وتجريده لله ولرسوله فيعرض قلبه عن حال السابقين المقربين بل قد يعرض عن حال المقتصدين اصحاب اليمين بل قد يدخل في الظالمين بل في المنافقين وان لم يكن هذا في اصل الدين كان في كثير من فروعه واعماله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا او يمسي كافرا ويصبح مومنا يبيع دينه بعرض من الدنيا وذلك انه اذا اعتقد ان